خاتمـــــة

فى الخلاصـــــة

تعامل هذا الكتاب مع عدد من الروائيين محدود · لايمثلون كل الرواية المصرية الجديدة · ولا يمكن اغفال أسماء أخرى لها مكانتها وتجربتها الجديدة تماما · ولكن هذا ماأتيح لى الآن ·· ماأتاحه لى الوقت والجهد ·· وان كانت العين لازالت على نماذج أخر أرجو أن تتاح لى فرصة الابحار الى عالمها ·

تعامل هذا البحث مع عبد الحكيم قاسم · وصنع الله ابراهيم · وجمال الغيطانى واسماعيل ولى الدين · ولقد كان لكل منهم ظروفا خاصة معى · حاولت أن أستكشف من خلالها بعض ملامح أعمالهم ، فلعلى أكون قد وفقت ·

وأعترف أن مادونت أقل بكثير مما دار بذهنى ·· ، فالاحساس باللاجدوى، لازال قائما ·· فجمهور الروائيين على قلته الشديدة فى العالم العربى أقل بكثير من جمهورنا الذى يكاد ينحصر فى المتخصصين ·· لاكل المثقفين ·· وأما جمهرة المثقفين فهى التى خزلتنا ·· عندما هاجمت بشراسة شديدة بحوثا جادة قيمة اضطلعت بها مجلة ذات مستوى رفيع هى مجلة « فصول » التى رأس تحريرها عند نشأتها الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور · وخلفه على رئاستها ناقد كبير هو د· عز الدين اسماعيل ·· ونشرت عددا خطيرا من البحوث التقدمية التى تطلع المثقف الواعى على أحدث تيارات العصر ·· واذا بها تفاجأ بعامة من المثقفين ترفضها علما بأن المجلة لم تدع أنها صدرت لهم ·· وانما صدرت للخاصة ·· ومن يريد أن يكون على نهجهم من عامة المثقفين ·

لقد تعجب البعض من موضوعات المجلة ، وأبدوا تبرمهم من صعوبتها · كأن مناهج النقد الأدبى ومدارسه المحلية والعالمية · مفترض فيها أن تكون فى تناول قارىء مضطجع لايريد أن يكلف نفسه جهد الفهم ·· وهو لن يستطيع لأن المجلة لاتخاطب هذه النوعية من الجمهور · والذى رفضها من المتخصصين ···

لايفهمون لغتها لسبب بسيط أنهم لايفهمون سوى لغة واحدة هى العربية ان كانوا حقا يفهمونها ٠

وعلى الرغم من اتهام « أدبية الأدب » بانها أشبه « بمائية الماء » فان الدعوة لها لازالت قائمة ٠٠ بل هى الدعوة المحور اليوم فى كافة المناهج النقدية الحديثة ٠٠ وليعلم هؤلاء انهم يستخدمون هذا المنهج رغم ارادتهم ولم يعن على الاطلاق مدلول « الفن للفن » ولكن هم يعلمون مايعنيه « أدبية الأدب » ٠٠ لأنهم يعلمون كذلك أنه المنهج الذى يقضى على نظرية تكليف النص بأكثر مما يحتمله ٠

لن تصمد التفسيرات المفتعلة كثيرا لحركات المد فى نظريات النقد النابع من مناهج البحث اللغوى والسيميولوجى ٠٠ وهى التفسيرات الاجتماعية والنفسية والفلسفية والأيديولوجية المختلفة ٠ فليدع الناقد مايدعيه ولكن سيبقى النص نصا ادبيا فى المقام الأول ٠ وليس « بيانا » من نوع ما ٠ ينطلق من « أيديولوجية ما » ٠

ولعل البحث مترجح نحو هذا فى محاولته ٠٠ التى أظن أنها ناجحة ٠٠

د٠ حلمى بدير ٠

* * *